المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

الاستعمار اللغوي وتبعاته
(واقع إقليم كوردستان نموذجا)

د. فاضل حمه سعيد أمين
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سوران، كوردستان العراق
البريد الالكتروني: ، fadhil.ameen@ara.soran.edu.iq
fadhilhama@yahoo.com

الملخص

هناك لغات في العالم تتميز اليوم بقوتها وهيمنتها على باقي لغات العالم، تمكنت من فرض نفسها وكلماتها وآليات تعبيرها على اللغات الأخرى، ذلك لأنها تساير العصرنة والتوالد الكلماتي والتطور، وتدعمها حكومات قوية سياسيا وعسكريا واقتصاديا، في حين أن اللغات المهيمَن عليها لم تحظ بتلك القوة والخدمة اللغوية. ومن هنا، فإن اللغة الإنجليزية هي اللغة المهيمنة على اللغات العالمية الأخرى بالدرجة الأولى؛ لما تتمتع دول الناطقين بها بالاقتصاد والقوة والتكنلوجيا، وسلطة الإعلام بتلوناتها.

وانطلاقا من هذا، فورقة بحثي الموسومة ب (الاستعمار اللغوي وتبعاته، واقع إقليم كوردستان نموذجا)، تبين الاستعمار اللغوي وتبعاته، عن طريق تقديم صورة للوضعية الراهنة للغة الكوردية في إقليم كوردستان/ العراق وما يحف بها من مخاطر تتمثل في الجنوح نحو الإنجليزية واللغات الأخرى على حساب اللغة القومية، وذلك في المدارس والإعلام والتعليم ومجالات أخرى.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الاستعمار، الكوردية، إقليم كوردستان.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

Linguistic Colonialism and its Consequences (The fact of the Kurdistan Region as an Example)

Fadhil Hamasaeed Ameen
Arabic Department, Faculty of Arts, Soran University, Kurdistan region of Iraq
Email: fadhil.ameen@ara.soran.edu.iq, fadhilhama@yahoo.com

ABSTRACT

There are several languages in the world that are unique due to their authority and influence over other languages. This is due to the fact that such languages stay consistent with modernity, word generation, and life development and are supported by powerful governments in terms of politics, military, and economy, they are able to impose themselves, their words, and their modes of expression on other languages, in contrast to the languages that predominate them, which lack these resources. As a result, the English language has historically dominated all other global languages. In this sense, the nations that speak English can benefit from the economics, power, technology, and media's influence due to its bright hues.

Based on this, my research paper, "Linguistic Colonialism and its Consequences, the fact of the Kurdistan Region as an Example," illustrates linguistic colonialism and its effects by painting a picture of the Kurdish language's current state in the Kurdistan Region of Iraq and the dangers that surround it, as manifested in the tendency toward English and other languages on the account of the national language in schools, media, education, and other fields.

Keywords: language, colonialism, Kurdish, Kurdistan Region.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

المقدمة

لم تعد اللغة أداة للتواصل فقط، ولم تنحصر وظيفتها في مجرد التفاهم، بل اتسعت دائرة مهامها، وتجاوزت ميدان المحادثة والتخاطب، وازدادت أهميتها لتتواجد في أكثر من ميدان في الحياة اليومية، ما جعل الكثيرين يلتفتون إليها ويجعلونها في أولويات اهتماماتهم، كالسياسيين واللغويين والفلاسفة، بالإضافة إلى مجالات أخرى.
وبعد انتهاء العهد الاستعماري المباشر المتمثل في الاحتلال العسكري؛ بدأت الدول المستعمِرة تفكر في طريقة توفر لها الاستعمار وتمدد عمره، فوجدت في اللغة ضالتها. من هنا بدأت اللغة تدخل مجالا آخر، وتُستَخدَم في غير وظيفتها المعروفة عند الجميع، ونالت اهتماما كثيرا من قبل أصحاب المشاريع الاستعمارية. فبدأت الدول المستعمِرة تفرض لغاتها وتوفر الوسائل الممكنة التي من شأنها تحقيق غاياتها وأهدافها، الأمر الذي نتجت عنه هيمنة اللغات التي تحظى بدعم مادي وعسكري واقتصادي وسياسي، وبدأ يظهر في الآفاق ما يسمى بالاستعمار اللغوي، فوقع كثير من الدول تحت وطأته، ولم يكن إقليم كوردستان بمنأى عن آثاره وإن كانت بنسبة أقل مقارنة بدول عانت من ويلات الاستعمار العسكري - قبل الاستعمار اللغوي- لفترات أطول وبوتيرة أكبر.
نظرا لأهمية اللغة الأم في الحياة، ودورها في ترسيخ الهوية القومية، بالتزامن إلى كثرة المخاطر التي تهددها و تهز مكانتها؛ فوجدنا من الضروري تناول كل ذلك في بحث بعنوان: (الاستعمار اللغوي وتبعاته، واقع إقليم كوردستان نموذجا)،و دعت طبيعته تقسيمه إلى مطلبين، تليهما النتائج: المطلب الأول يتناول الاستعمار اللغوي بوصفه وسيلة للتوسع الاستعماري واستمراريته، ويتطرق إلى أهم الأسباب التي تقف وراء هيمنة لغات على أخرى أقل دعما وتواجدا في مجالات الحياة المختلفة، كما يتحدث عن التبعات الناجمة عنه، ولا ينسى البحث عن أهم الحلول التي من شأنها التصدي للاستعمار اللغوي والتقليل من آثاره. أما المطلب الثاني فخُصّصَ للحديث عن تجليات الاستعمار اللغوي في إقليم كوردستان العراق وآثاره، فيلقي الضوء على المداخل التي تستقبله بصورة أو بأخرى، كالتربية والإعلام والترجمة والسياسة. كل ذلك باتباع المنهج الوصفي القائم على النظر في المعطيات ووصفها ثم تحليلها، وهو المنهج المناسب للبحث وطبيعته.
نأمل التوفيق في هذا العمل الذي ينال أهميته من مكانة اللغة الأم العالية ومن شدة المخاطر التي تحدق بها، خاصة في العالم الثالث، كما نأمل أن يجد البحث مكانه في صفوف الدراسات المهتمة بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي المبني على الدراية والإخلاص.

المبحث الأول
الاستعمار اللغوي، أسبابه، تبعاته، وحلوله

الاستعمار اللغوي:

تعد اللغة واجهة معبرة عن شخصية المجتمع، تتجلى فيها معالم حضارات الأمم وأمجادها وأنساقها الدينية والمعرفية. ولا ينظر إليها بوصفها آلية للتواصل فقط، فهي في هذا السياق عالمنا، ينتهي عالمنا بانتهائها، وتموت ثقافاتنا بموتها وفنائها. لذلك فأن اللغة تمثل جانبا من جوانب الصراع الثقافي والحضاري، وما محاولات الاحتلال عبر مراحله التاريخية تجاه اللغة سوى دليل واضح على استهدافها ومحاولة اختراقها والسيطرة عليها وبسط الهيمنة عن طريقها، لأن في اختراقها والسيطرة عليها فقد توازن وفك ارتباط وإطاحة بقدسية من يتكلمها[1].

عندما نتحدث عن الاستعمار اللغوي فإنما نتحدث عن جعل اللغة أداة للعنف المعنوي الأبيض الناعم، وجعلها وسيلة للسيطرة والهيمنة على الشعوب مع أو دون وعي بخطورتها2. فاللغات المهيمِنة ذات الحضور الحضاري الشامل تبدو وكأنها حاجات لغوية ذات أولوية قصوى، بما تتمتع به من عالمية وثراء يستوعب المنتوج الحضاري ولا يمكن الاستغناء عنها، وبذلك تصبح لغات منافسة للغات الأم حتى في النطاق المحلي، مما يهدد لغة الأم بزهد أهلها فيها والاستغناء عنها، كما تهدد الهوية القومية ذاتها[3]. ولذلك " تبرز الرهانات المادية والرمزية التي تكتنفها سيرورة ضياع اللغات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية عبر تضافر آثار كل من العولمة والمحلية"[4].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

تعد اللغة أحد أساليب الهيمنة في المجتمع الحديث، ويعد الوعي بقوة اللغة وأهميتها أحد أساليب التحرر من هذه الهيمنة التي تعمل بطرائق تزداد شدتها يوما بعد يوم من خلال الرضا والأيدولوجيا واللغة[5].

في ظل صراع اللغات وتمدد المهيمِنة منها؛ تنشأ إشكالية التكيف العولمي واستجابة التحديات والقدرة على التواصل والتثاقف والتفاعل كشروط لبقاء اللغة المحلية والهوية القومية وحفظهما من التفكك، لأن الجمود والانطواء على الذات من الأسباب المؤدية إلى الفناء والانقراض البطيء[6].

يعرف الاستعمار اللغوي بأنه (هجر اللغة الأم واستبدالها بلغة أخرى[7])، وذلك نتيجة هيمنة مجموعة من اللغات دوليا على سائر اللغات، واللغة هي واحدة من الآثار الأكثر دواما للاستعمار التوسعي[8]، حتى وإن تحررت الدول عسكريا فقد تبقى محتلة لغويا وفكريا.

في حين أضحى الاستعمار العسكري مقيدا ولم يعد كما كان سابقا لما تواجهه من تحديات ومعارضات متعددة؛ فإن الدول المستعمِرة لم تقف مكتوفة الأيدي، بل عملت وتعمل باستمرار على تطوير استراتيجيات جديدة وأدوات بديلة بغية حماية أوضاعها الاستعمارية واستمرار هيمنتها وتحقيق طموحاتها، ويحظى الاستعمار اللغوي بالكثير من الاهتمام في هذا المجال[9]. ويعود هذا الاهتمام إلى وعي المستعمرين بالدور الفعال للغة في حفظ ماضي الشعوب أو طمسه، فلا عجب في تركيزهم عليها، لأنها صورة وجود الأمة، و" لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين، فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ، لا صورة محققة في وجوده[10]".

أسباب الاستعمار اللغوي:

هناك أسباب ودوافع تقف خلف هيمنة لغة ما وخضوع لغة أو لغات أخرى لها، وهي أسباب متعددة تتعلق بنواحي مختلفة تخلف أثارا على تلك النواحي التي تتأثر بها بدرجات مختلفة، منها:

1- العامل الاقتصادي والأمل في العثور على وظائف أحسن[11]. يرى المتحدثون أن اللغة المهيمِنة أكثر فائدة في جميع مجالات حياتهم، وتتسع وظائفها لتلائم طموحاتهم. وهذا يعني أنه كلما زاد الحمل الوظيفي كلما كانت اللغة أقوى. بعبارة أخرى تضعف اللغة الأم وتتلاشى شيئا فشيئا أمام اللغة المهيمِنة عندما لا يرى المتحدثون وراءها نفعا ولا مصلحة. وبذلك يصبح العامل الاقتصادي من العوامل المؤثرة في رفع لغة أجنبية وتفضيلها وفي التحول اللغوي، الأمر الذي يؤدي إلى تهميش اللغة الأم واستنزافها. عندما يقتضي الواقع الاقتصادي تلجأ طائفة من الجماعة اللغوية إلى لغة أو لغات أخرى ويوظفونها عندما يرون في استخدامها مزايا اجتماعية واقتصادية، خاصة عندما يشرط سوق العمل اتقان اللغة الأجنبية للحصول على الوظيفة، فهذه التبعية الاقتصادية ترسخ التبعية اللغوية والتي من شأنها أن تعرض مكانة اللغة الأم للتهديد وتزعزعها لصالح اللغة المستعمرة[12].

2- الوضع الاجتماعي للغة: تؤدي أنماط الحراك الاجتماعي والهجرة والتسوية إلى الاتصال اللغوي والتحول اللغوي[13]، حيث يتخلى بعض الأشخاص والأجيال عن اللغات الأم لصالح اللغات المهيمِنة. يلاحظ هذا التحول بين المهاجرين وأبنائهم حيث لا تتمكن مجموعات كبيرة منهم من الحفاظ على اللغات الأم، بل لا يشعرون بمسؤولية أمامها، أو يخجلون منها ويفضلون استخدام غيرها تفاخرا. ومن جانب آخر عندما يعاني المتحدث من مشاكل تتعلق بروحه وحياته فإن حلولها والبحث عما يخفف من وطأتها يكون عنده أقدم على التفكير في اللغة ومصيرها. فالمهاجر يبحث عن حياة لها ويعقب جميع الطرق المؤدية إليها، فيكون ذلك شغله الشاغل الذي لا يترك له فراغا يفكر في لغته وما تتعرض له من تهديدات.

3- العوامل التعليمية: يحدث التحول اللغوي بسبب السياسة اللغوية المنتهجة في التعليم، عندما تكون لغة أجنبية هي اللغة التعليم، أو هي اللغة أكثر حظا وتواجدا في المواد الدراسية مقارنة باللغة الأم. وعندما يساهم الخبراء الأجانب في رسم السياسات العامة للتعليم ووضع المنهاج ونظم التدريس بكل أريحية؛ فإن ذلك يؤدي إلى الهيمنة الثقافية وضياع الهوية القومية وتحقيق الغربة الثقافية والتبعية الفكرية للنموذج الأجنبي[14].

4- العوامل الثقافية: تتماشى الإمبريالية اللغوية مع العوامل الثقافية، حيث تهيمن لغات قليلة أو لغة واحدة منها على محتويات الوسائل الثقافية كالإعلام بجميع أنواعه المرئية والسمعية والمقروءة، وكذلك معظم البرامج والمؤتمرات والمحافل والمنتوج الحضاري. هذه العوامل تهمش اللغة الأم وتسرع تعرضها للخطر. وقد بدت لغات عالمية " وكأنها حاجات لغوية ذات أولوية قصوى بما تتمتع به من عالمية وثراء يستوعب المنتوج

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

الحضاري لا يمكن الاستغناء عنها، فصارت لغات منافسة للغات الأم حتى في النطاق المحلي، مما يهدد اللغة الأم بزهد أهلها فيها والاستغناء عنها"[15].

يكشف العالم الأمريكي هربرت شيلر (Herbert Irving Schiller) "مخططات الدول الكبرى للهيمنة الثقافية على الدول النامية من خلال ما تملكه من وكالات أنباء عالمية، وأجهزة تكنولوجية، ووكالات إعلان، وشركات متعددة الجنسيات"[16]. وعن طريق الهيمنة الثقافية ينشأ جيل لا ينتمي إلى وطنه وثقافته قدر انتمائه إلى الثقافة الخارجية، وذلك بعد تشبعه بالثقافة الأجنبية، حيث تترسخ لديه عقلية مبنية على ثقافة الغير والافتتان بتاريخها ورموزها، ولا يبقى للتاريخ الوطني والرموز القومية أهمية تذكر في عقلية الجيل المتربي تربية أجنبية. هذه التربية الأجنبية والثقافة الناتجة عنها ليست إلا نتيجة الإعجاب باللغة الأجنبية والسعي وراء تعلمها، وقراءة المحتويات الثقافية بها، وبالتالي تأتي النتائج كارثية في المستقبل البعيد، إذا لم تكن في المستقبل القريب.

5- الدين: للأديان قوة عظيمة في توجيه أتباعها وتغيير أيدولوجيتهم ومواقفهم. وفيما يتعلق باللغة فإن الأديان تجبر أو تشجع أتباعها أن يتعلموا لغاتها ويستخدموها في العبادات والطقوس الدينية، وهذا بالتالي يؤدي إلى الانتقال تدريجيا من اللغات الأصلية إلى لغات هذه الديانات. ولا يخفى على المتابع ما كان للعربية من تأثير على اللغة الكوردية، إذ أصبحت الثانية في ارتداد مستمر أمام الهيمنة الدينية للعربية، ناهيك عن الهيمنة السياسية في الحقب التاريخية المختلفة.

6- العولمة: تعد العولمة أحد العوامل الرئيسية المهددة للغة، إذ تحول كثيرا من اللغات في سياقها ويعطي الدور للغات عالمية قليلة فقط يتم التبادل المعرفي والتجاري بها وتصبح لغات مختارة لاتصالات أوسع، وعلى إثرها تقوم ثقافة عالمية مبنية على لغة مشتركة واحدة أو لغات قليلة، وهذا بدوره يؤدي إلى الهيمنة اللغوية[17]. بذلك يكون الصراع اللغوي من أهم تجليات العولمة، حيث أصبحت الشعوب أمام فرض نموذج الغرب الثقافي، الأمر الذي جعل بعضها تسن قوانين وتتبع إجراءات من شأنها صون الثقافة وتقويتها. ومما لا شك فيه أن الثقافة لا تحصّن من مغبة اكتساحها وتراجعها أمام الثقافات الأخرى بدون تحصين اللغة وتقويتها[18].

7- التطور العلمي الذي يجبر الكثيرين على تعلم اللغات الأجنبية المهيمنة ذات المحتوى العلمي والحضور الأكاديمي. إذا أفرط المتحدث في تعلم اللغة المهيمِنة وتجاوز البعد العلمي إلى البعد الثقافي وانبهر به؛ فإن ذلك يشكل تهديدا على اللغة المحلية والهوية القومية ويعرضهما للتفكيك ولو بوتيرة بطيئة.

8- التكاسل في الترجمة والتقاعس في المشاركة بتزويد اللغة القومية بالمصطلحات المستجدة في جميع النواحي العلمية والفكرية والمعرفية، يؤدي ذلك إلى تمكين اللغات الأجنبية ويعطيها فرصة السيطرة والهيمنة.

تبعات الاستعمار اللغوي:

للاستعمار اللغوي تبعات تتجلى في اللغة المحلية والناطقين بها، تؤثر فيهما سلبا أيما تأثير، نشير إلى بعض منها:

1- يؤدي الاستعمار اللغوي إلى تخلي المجتمع المهيمَن عليه عن اللغة الأم والانتقال إلى اللغة المهيمِنة، وذلك عن طريق الاستبدال التدريجي للوظائف التواصلية[19]. هذه الوضعية تؤثر سلبا على اللغة المستضعفة، لأنها تؤدي إلى انتقاص وظائفها واستعمالاتها، وتقليص عدد متكلميها، وقد تؤدي إلى الوهن والخمود وانقطاع نقلها عبر الأجيال وموتها في نهاية المطاف[20].

2- يؤدي التحول اللغوي غير المنضبط إلى تدهور اللغة أو تعريضها للخطر أو الموت والاستنزاف[21].

3- الدوس على حقوق المواطنين اللغوية، وذلك بفرض لغات أجنبية بطرق مباشرة أو غير مباشرة، كطرق التدريس أو فرض اجتياز امتحانات في اللغات الأجنبية لعبور مرحلة إلى أخرى أو للحصول على وظيفة أو لحاجات وأغراض أخرى.

4- الشعور بالدونية والانهزام النفسي، ونشوء جيل أجنبي القلب والشعور، وهذا ما يتجلى في حديث بيير فونسان (Pierre Foncin) عن الغزو الأخلاقي -القائم على اللغة- الذي يعتبره الإنجاز الأهم بعد الغزو المادي العسكري[22].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

حلول الاستعمار اللغوي:

يجب اتخاذ خطوات لازمة للحيلولة دون هيمنة اللغات الأجنبية والتحدي الفكري لما يترتب عليها من آثار ثقافية وأيديولوجية، وذلك عن طريق تدخلات وطنية ووعي جماهيري وكل ما في شأنه التحذير والتقليل من عنف اللغات المهيمِنة، ومن شأنه أيضا توفير الشروط الموضوعية للنهوض باللغة والثقافة عموما، واللغة والثقافة الكورديتين خاصة، من هذه الخطوات:

1- تنشيط اللغة وصونها عن طريق ممارسات تواصلية يومية وسياسات لغوية مدروسة ومنهجية تتعلق بتخطيط وإدارة الوضع اللغوي على مستوى المتن والمنزلة، بتدخل من السلطات السياسية بغية إحراز التحسين في وضع اللغة ومنزلتها ووظيفتها حتى لا تفقد قوتها الفكرية والعلمية[23]. هنا تكمن علاقة اللغة بالسياسة، فإذا دعمت السياسة اللغة فإنها ترتقي ويتحسن وضعها الوظيفي والاجتماعي، وبالتالي تقوى منزلتها.

2- الشعور بضرورة بقاء اللغة الأم والالتزام الأخلاقي تجاهها، وإذا كانت للمتحدثين بلغتهم الأم مصلحة كبيرة في بقائها والشعور بضرورة بقائها فإن جميع عوامل تغيير اللغة لن تكون قادرة على قتل عزمهم[24].أما الموقف السلبي للفرد تجاه لغته يؤدي إلى التخلي عنها وموتها. وهذا يفرض ضرورة جعل اللغة الأم الوسيلة الوحيدة للتواصل، الأمر الذي من شأنه التصدي للتهديدات.

3- توفير الوسائل الفعالة لحماية اللغة، منها الكتابة والنشر، وذلك لتوثيق اللغة والتشجيع على القراءة والكتابة بها، ولتوسيع المكتبة بحيث تلبي حاجات القراء، ولتمكين اللغة من التفاعل مع الوضع الثقافي والحضاري المتجدد.

4- إصدار تشريع يثبت مكانة اللغة الأم ويعيد لها هيبتها، ويحدد المجالات التي يسمح فيها باستخدام غيرها من اللغات وكيفية أو نسبة استخداماتها بحيث لا تنافس اللغة الأم في المنزلة.

5- الدراسة باللغة الأم، على الأقل في المرحلة الابتدائية، بحيث لا تكون أمام المتعلم إلا لغته الأم، هذه الهيمنة اللغوية لصالح اللغة الأم تؤدي إلى تعزيز مكانتها.

6- الاهتمام باللغة الأم في وسائل الإعلام وإجبارها على حمايتها، وذلك بسن قوانين تحدد اللغة الأم كلغة رسمية، ليس ذلك فقط، بل تجبر وسائل الإعلام على توخي الحذر في استخدام المصطلحات المستحدثة وإيجاد ما يقابلها في اللغة الأم. وسائل الإعلام تلعب دورا جوهريا في تنشيط اللغة وصونها وتطويرها ورفع مستواها عن طريق عرض محتويات عامة وخاصة باللغة الأم بغية تداول الكلمات والعبارات والخطابات وغيرها من مجالات الثقافة. ولا يخفى أن الخطاب الإعلامي والشفوي منه خاصة يعد جانبا أساسيا في حياة الناس، خاصة عندما يكون خطابا هادفا ومخططا له ويلبي جوانب الحياة الاجتماعية فإنه يكون من أقوى الأدوات المعززة لمكانة اللغة، وبالتالي يترك أثرا عميقا في نفوس الناس.

7- تنشيط حركة الترجمة وتوسيع وتيرتها لدرجة تلبي الحاجات العلمية وتسد الفراغات التي تستغلها اللغات الأجنبية. ولا تأتي الترجمة الهادفة إلا بعد الشعور بأهمية اللغة ومكانتها وأثرها في تكوين الهوية القومية، لأن الترجمة من شأنها تعدد الروافد وانتعاش الثروة اللغوية المغذية للفكر والعقل والهوية، كما من شأنها تطوير وتعزيز منزلة اللغة إلى جانب متنها. ومن هنا لابد من التركيز على قدرات اللغة والاستفادة منها من حيث الاشتقاق والنحت وتحميل المفردات بشحنات دلالية جديدة تتناسب مع أصولها اللغوية ومجالات استخداماتها بهدف التقليل من الاقتراض.

8- العمل على توحيد لغة التواصل على جميع المستويات: التواصل اليومي، التواصل الإعلامي، التعليم، الكتابة والنشر، حتى لا يجد المتكلم نفسه إزاء كثير من الأشكال المتاحة للغته ويتردد بشأنها، وهذا ما يسمى بالانفصام اللغوي[25].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

المبحث الثاني
الاستعمار اللغوي في إقليم كوردستان

عانت اللغة الكوردية من ويلات هيمنة اللغات الأخرى، المجاورة منها خاصة، وذلك نتيجة الظروف السياسية التي مرت بها كوردستان والمنطقة عموما. لكن بعد انتفاضة 1991 شهدت الكوردية انتعاشا نسبيا بفضل التطورات السياسية والثقافية التي تبعت الانتفاضة الجماهيرية، فبدأت تتجه تدريجيا من وضعية الضمور إلى وضعية الانتعاش، وأخذت في سبيل انتعاشها مختلف الأساليب سبيلا لتحقيق صحوتها. ومع ذلك هناك مخاطر تحف بها من نواحي عدة، لكل ناحية تأثيرها السلبي النسبي. فيما يلي حديث عن تلك النواحي والمجالات.

التعليم والاستعمار اللغوي:

يعد التعليم من الآليات المعاصرة للاستعمار اللغوي والهيمنة الثقافية، ومن الضروري الوعيُ بالدور الكبير الذي يلعبه التعليم في هذين المجالين. لا يخفى على أحد أن تعميم التعليم عالميا نجم عنه النزوع إلى اعتماد اللغات المهيمِنة على حساب اللغات المحلية، وهذا يعني بطبيعة الحال نشوء الصراع بينها، كما يشكل تهديدا محدقا باللغات المحلية[26].عندما يستمر التعليم باللغة الأجنبية فذلك يفضي إلى ازدياد الطلب عليها وترسخ التبعية لها.

في كوردستان هناك جهود قد لا تبدو عشوائية، بل تبدو وكأنها جهود عمدية مبذولة لغرض التأثير على الطلبة الكورد من حيث اكتسابهم للغات الأجنبية، الإنجليزية منها خاصة، ومن حيث الاقتناع بالمهام والوظائف التي تؤديها تلك اللغات[27].

ولا ننسى -ونحن بصدد الحديث عن التعليم واكتساب اللغات الأجنبية- ما للبعد الديموغرافي من أهمية في عقلية أصحاب اللغات العالمية، حيث يقيسون وزن الأمة بوزنها الديموغرافي الذي يتمثل في امتداد لغاتها وانتشارها وعدد المتكلمين بها خارج حدود بلدانهم[28].

وإذا تتبعنا سير التعليم في كوردستان لوجدنا بوضوح ميل العوائل إلى تعليم أطفالهم لغة أجنبية على حساب اللغة الكوردية، فمن تيسرت له الحياة دفع مبالغ كبيرة لتسجيل أبنائه في المدارس الأهلية التي تعتمد بشكل أساسي على تعليم اللغة الإنجليزية والدراسة بها. وهذا ناتج عن إيمانهم بضعف لغتهم الأم، وراجع إلى إعجابهم بالإنجليزية ودورها في توفير حياة أفضل لأبنائهم، دون النظر بعين الاعتبار إلى العواقب الوخيمة الناتجة عن تصرفهم هذا، عواقب تتمثل في إمكانية نفور أبنائهم من لغتهم الأم ومن ثقافتهم القومية، ووقوعهم أسرى في قيود ثقافة اللغة المهيمِنة، ما يؤدي إلى زعزعة مكانة اللغة الأم في نفوسهم دون الشعور بأي ذنب، أو أي تقصير تجاه هويتهم القومية التي تشكل اللغة جزءا كبيرا منها. جيل كهذا يكون سهل الانقياد، قليل الاهتمام بالقضايا الوطنية.

هذا الإهمال من قبل المواطنين غير المهتمين بلغتهم؛ يقابله وعي عميق من قبل المستعمِرين بأهمية نشر لغتهم عالميا، وخير مثال على ذلك تشجيع بيير فوسمان على تعليم مواطني المستعمرات اللغة الفرنسية لتحويلهم إلى فرنسيي القلب والشعور، ففي نظره كمؤسس لآليانس فرنسيس (Alliance française) وكمقرر للسياسة اللغوية الفرنسية في المستعمرات؛ لا قيمة للغزو المادي دون الغزو الأخلاقي، وذلك لا يحدث إلا بتعليم المستعمَرين التحدث باللغة الفرنسية. فهو يعرف جيدا الدور الذي تلعبه اللغة في دمج المستعمَرين مع الفرنسيين بأكبر قدر ممكن، فاللغة تجعلهم أكثر ليونة واستجابة، وهو ما يساعد الدولة في السيطرة عليهم[29].

مما لا شك فيه أن حكومة إقليم كوردستان اتبعت خطوات من شأنها تعزيز مكانة اللغة الكوردية في مجال التعليم، منها سن قوانين تنص على الالتزام باللغة الكوردية كلغة التعليم في المدارس الحكومية، كما في المادة 13، في الجزء الخامس من القانون 6 للسنة 2014. هذا أمر جيد لولا كثرة المدارس الأهلية المهتمة باللغات الأجنبية عموما، والإنجليزية خصوصا، ما يجعل كفة الميزان تميل لصالح الإنجليزية. هذا من ناحية، من ناحية أخرى أصبحت المدارس الحكومية تبدو وكأنها للطبقة الفقيرة في المجتمع، والتي لا تساعدها الظروف المادية على اللحاق بالمدارس الأهلية التي تحتل الصدارة في نفوسهم.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

الإعلام والاستعمار اللغوي:

تعتبر وسائل الإعلام مكونات حية في نظام الإدارة والسيطرة، وبإمكانها أن تفتح الباب على مصراعيه أمام موجات الاستعمار، أو أن تصده بوجها وتحد من تدفقها، لأن اللغة الإعلامية هي " اللغة التي تشيع على أوسع نطاق، في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب[30]".

إن اللغة الإعلامية تنطوي على التذوق الفني والجمالي، لا تشبه اللغة العلمية وما يتشرّب فيها من تجريد نظري، إنما لغة ترسم لوحتها وخارطة حدودها وبناء تكوينها على نسق عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فنٌّ يُستخدم في الإعلام بوجهٍ عام. هذه الميزة تجعل لغة الإعلام بجميع وسائله سريعة الوصول إلى المجتمع وقوية التأثير فيه.

وتتجلّى هذه الميزة في اللغة الكورديّة في الإعلام كغيرها من اللغات، لأنها تهدف إلى البيان والتبسيط، وهما من أهم الخصائص في اللغة الإعلامية التي تأتي غالبا سهلة المأخذ، سريعة التناول، قادرة على الإقناع والإفهام، والإمتاع، وعباراتها واضحة، وتراكيبها متجانسة، وأسلوبها سهل ممتنع، بالشكل الذي تكون لها من النثر العادي ألفته وسهولته الشعبية، ولها من الأدب حظه من عذوبة التعبير.

وعليه، فإن هذه اللغة تفرض نفسها بقوة كلغة متداولة، لأنها تميل إلى السرعة و البساطة و السلاسة، وتبتعد عن الغموض، و اللعب بالمفردات التي لا تسمن القارئ في سرعة فهمها و لا تروي ظمأه في الوصول إلى الغاية المرجوة، بمعنى آخر اللغة الإعلامية تستوجب أن تكون واضحة للقارئ كوضوح الشمس في رابعة النهار، لتكون لغة متداولة مقبولة، يفهمها الأمّيّ و ذوي الشهادات العالية، لذلك تخاطب جميع فئات المجتمع، وتؤثر فيها، الأمر الذي يجبر الغيورين على اللغة الأم أن يلتفتوا إلى اللغة الإعلامية وينقوها من الكلمات الدخيلة قدر الإمكان، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

ومع ذلك فإنَّ اللغة الإعلامية إذا لم تثمر وفق الذوق اللغوي المتعارف عليه في القوانين اللغوية أو الانزياحات اللغوية المجوّزة في اللغة؛ تنقلب سحر اللغة على ساحره. فنتيجة عدم دراية الإعلاميين أحيانا باللغة الكوردية ومعجمها قد أوصلها البعض إلى درجة غير مقبولة، يكاد ينفر منها المتلقي، لبعدها عن روح اللغة الكوردية ومواطن جمالها وإبداعها، ترى أحيانا فكأنها لغة أجنبية، لكنّها مسطّرة بقوالب كوردية.

ومن هنا، بإمكاننا القول: إنَّ الإعلام بقوة فلسفته الانتشارية والتواصلية المتجسّدة في لغته، تمكّن من إدخال آلاف التراكيب والكلمات المستجدة والمترجمة إلى الكوردية، ممّا أصبحت الآن تستخدم، بحيث أصبحت طعاماً جماهيريا تسوغ في الأفواه كما يجري على الأقلام. بعبارة أخرى، تشهد اللغة الكوردية تراجعا ملحوظا في وسائل الإعلام التي كان من المفروض أن تكون سبيلا للتواصل الثقافي وأدوات للدفاع عن الهوية واللغة الكوردية، حيث لا تبالي بكمية الكلمات الأجنبية إذا كانت ناطقة بالكوردية، أو لأنها تبث برامجها بالإنجليزية أساسا، كما الحال في قنوات محلية مخصصة للأطفال.

رغم أن الإعلام الكوردي يحاول أن يلعب دورا في إيجاد وتوليد مفردات جديدة تقابل تلك الدخيلة التي تخرق حدود اللغات وتتجاوزها؛ ومع ذلك يخفق أحيانا في مساعيه ويفتح الأبواب أمام مفردات من اللغات الميهمنة لتدخل البيوت وهي تمرح وتسرح، وتنتشر بين الناس انتشار النار في الهشيم. ومن هنا، نسرد جزءا من تلك الكلمات والتعابير التي دخلت اللغة الكوردية عبر الإعلام في عصرنا المعاصر:

(پرۆمۆ = Promo ، پۆدکاست = Podcast ، بوڵتان= Bulletin ، شۆپینگ = Shopping ، پەیپەر= Paper، ئۆپەراسیۆن= Operation ، مەڵتیمیدیا= Multimedia ، دۆکیۆمێنتاری= Documentary ، سەنتەر= Center ، سیمپۆزیۆم= Symposium ، کەمپ= Camp ، کامپەس = Campus، ئینفۆگرافیک= Infographic، ریەڵ گرافیک= Real graphic ، رێکلام=Reclam ، فریکوێنسی= Frequency ، دیزاینەر = Designer ، پاکێج= Package، شۆ= Show، پرۆدیوسەر= Producer ، ئەپڵیکەیشن = Application، ستایل= Style ، دوێت= Duet ، داونلۆد= Download ، ڕاپۆرت= Rapport ، تیم = Team، لایڤ= Live ، گەلەری= Gallery ، مایک= Mic ، ڕێپۆرتاژ= Reportage ، فیچەر= Feature)

لا تكتفي الوسائل الإعلامية الكوردية بتسلل الكلمات الأجنبية واستخداماتها المتكررة، بل نراها تميل إلى تسمية البرامج بأسماء إنجليزية، مثل:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

(دیاسپۆرا=Diaspora، رۆد میوزیک=Rod Music، مۆندیال تایم= Mondial Time، مەید ئین کوردستان=Maid in Kurdistan ، ستراتیژ=Strategi ، ترافیک=Traffic، دیبەیت=Debate، مێتاڤێرس=Metaverse ، ئارت پلەس =Art plus، فۆکەس ئۆن= Focus on، هۆرسکۆپ= Horoscope، پۆرترەیت=Portrait ، پانۆراما=Panorama ، سایکۆ=psycho ، ستادیۆم=Stadium ، زووم=Zoom ، چامپیۆنس=champions ، کورد ئەکتەر=Kurd Actor ، دیالۆگ= Dialog)

ولا ننسى ما للإعلام من دور كبير في بسط هيمنة الدول المتقدمة، وهي تفهم جيدا هذا الدور، لذلك تعيرها اهتماما كبيرا. للعالم الأمريكي هربرت شيلر، صاحب التيار النقدي للأوضاع الإعلامية والثقافية على المستوى الدولي؛ إسهامات علمية يكشف فيها مخططات الدول الكبرى للهيمنة الثقافية على الدول النامية من خلال وكالات أنباء عالمية ووسائل إعلامية [31]. هذه الهيمنة تستلزم من الدول النامية تطور النظام الإعلامي بما يتسق وسياسات حفظ اللغة الأم وسلامتها وتعزيز مكانتها، ودرء مفاسد التبعية الناجمة عن الهيمنة الثقافية والإعلامية للدول المهيمِنة والمستعمِرة عن طريق رسم نظام إعلامي يضع نصب أعينه حفظ اللغة والثقافة القومية والوطنية، ويجعل وسائل الإعلام في مواجهة الاستعمار اللغوي والعمل على تجاوزه، والحيلولة دون أن تكون أداة لترسيخه والترحيب به.

بعد كل ما سبق لا نجافي الحقيقة إذا قلنا إن الإعلام يعتبر من أهم مؤسسات التكوين اللغوي والتشكيل الثقافي، لأنه أصبح يغطي كل الجوانب الإنسانية، ويشكل نظرة الإنسان، ويساهم بصنع شخصيته المستقبلية، لأنه يغطي قطاعات واسعة من المواطنين، ابتداء من عالم الطفولة وانتهاء بالشيخوخة[32]. وهذا يعني أن الإعلام تعليم دائم ومستمر لكل الأجيال، يترك أثره فيهم، ويشارك في تكوينهم، الأمر الذي يستوجب وضع قوانين من شأنها ترسيم حدود الإعلام فيما يخص اللغة وسلامتها، وهذا ما لا يوجد في كوردستان.

الترجمة والاستعمار اللغوي:

كانت الترجمة وما زالت عاملا من عوامل النهضة الفكرية والثقافية للشعوب، وجسرا للتواصل وتضييق الفجوة بينها. ولا يختلف اثنان على دور الترجمة الجوهري في تبادل المعلومات وتزاوج الثقافات بين الأمم والحضارات، ومن هنا يحدث التأثير والتأثر بدرجات متفاوتة بين الشعوب. لكن تركيزنا هنا ليس على هذا التأثير، وليس على الترجمة بوصفها أداة لتمجيد المستعمِر وتكريس التسلط الاستعماري، بقدر ما هو على وظيفة الترجمة والمترجمين في التحفظ على النقل المباشر للكلمات والمصطلحات، والالتزام بسلامة اللغة المترجَم إليها، وتكلف عناء توليد مفردات تشابه تلك التي تبدو عصية على الترجمة للوهلة الأولى. هذا الأمر – إلى جانب عوامل أخرى- من شأنه تقليل آثار الاستعمار اللغوي وإحياء اللغات المهمشة، وترقيتها إلى مصاف اللغات العالمية تدريجيا.

عانت الكوردية وتعاني من دخول مفردات وتعابير أجنبية إليها بكل سهولة، دون رادع يردعها، ودون مراقب مؤثر يشعر بخطورتها، فأصبحت تعاني من كثرة الشوائب التي كدرت صفائها وأثقلت كاهلها. لذلك يجب بذل جهود رامية إلى تنقيتها مما خالطها من شوائب دخيلة ومقترضات وافدة، وهذا من واجب لجان مختصة تحارب تغلغل مفردات ذات أصول أجنبية، وهذا نوع من الصراع بين الرغبة في تصفية اللغة الأم وتنقيتها وبين الاستعمار الذي يهدف اللغة والثقافة معا[33].

من الطرائق التي قد تحد من الاستعمار اللغوي الأخذ في الاتساع وحذق اللغة الأم قبل اللجوء إلى الاقتراض المباشر[34]، لأن "عبقرية اللغة تتمثل في قدرتها على احتواء وتحديد التعاريف والمصطلحات المتنوعة في العلوم الإنسانية[35]". والكوردية بمفرداتها الزاخرة ومترادفاتها المتنوعة قادرة على التعبير عن كل شيء وعلى توليد المصطلحات وتسمية الابتكارات في جميع المجالات، ومؤهلة لأن تكون لغة جميع العلوم بمصطلحاتها وتعابيرها، وإن احتاجت إلى الاقتراض في حالة الضرورة القصوى فلا ضير أن تحذو حذو باقي اللغات. ومن الإشكاليات الكبيرة والإجحاف بحقها النظر إليها على أنها تفتقر إلى المصطلحات والمراجع التي يحتاجها الدارس والباحث في المجالات العلمية المتنوعة، في حين أن ذلك ليس ذنب اللغة، بل ذنب المتحدثين بها وتكاسلهم وعجزهم عن إمدادها بما يجب.

ولا بد من الإشارة إلى الجهود البسيطة والمحدودة في مجال تكريد العلوم ومناهج التعليم والمصطلحات العلمية واعتماد الكوردية في التعليم وفي تدريس العلوم الإنسانية في التعليم العالي، وهذا دليل على قدرة الكوردية في

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

احتواء العلوم ومواكبة التطورات. ومع ذلك أيضا هناك مطالبات أهلية من قبل المؤسسات والكتاب والأساتذة لاعتماد الكوردية في جميع المؤسسات والمستويات. وهناك أيضا في طرف آخر مؤسسات وجامعات وباحثون وكتاب يعتمدون الإنجليزية في الكتابة والدراسة والتعليم، هناك جامعات جعلت الدراسة بالإنجليزية في كليات غير علمية، لا لشيء إلا للمنزلة العالمية للإنجليزية، وخطوة كهذه إن وجدت لها فوائد إلا أنها لا تخلو من الانعكاسات السلبية فيما يتعلق باللغة الكوردية وزعزعتها وتراجعها لصالح الإنجليزية، ناهيك عن الشعور الناشئ عند الطلبة بضعف لغتهم ونظرهم إليها على أنها غير صالحة للدراسة وغير قادرة على مواكبة التطورات. وربما هو الشعور نفسه يدفع الجامعيين لكتابة رسائلهم وأطروحاتهم وبحوثهم بالإنجليزية، لتبقى غالبا حبيسة رفوف المكتبات لا يطلع عليها إلا قلة قليلة، في حين أن المكتبة الكوردية بأمس الحاجة إلى إثرائها بالمصادر في جميع الاختصاصات. فإذا كان الأمر كذلك، وإذا كان المختصون مفتونين بالإنجليزية؛ فكيف يفكرون بترجمة المصادر المعتبرة إلى الكوردية؟ وكيف يزودونها بالمصطلحات المستجدة؟

إنّ سيطرة اللغة المترجمَة على نوافذ اللغة المغلوبة قد تأتي من خلال قلة الخبرة اللغوية للمترجمين، وقد يرجع هذا الانحطاط بالإضافة إلى قلة الدراية باللغة، وإلى الإهمال وعدم الانتباه إلى خطورة عملهم، فما يهمّ المترجمين أحيانا هو نقل الأفكار فقط، دون الاهتمام بسلامة اللغة الكوردية. لذلك يرى المتابع بسهولة غلبة الكلمات والمصطلحات الأجنبية، ليس في الأعمال المترجمة فقط، بل في التأليف بالكوردية أيضا. وإذا نظرنا إلى المجلة الفصلية الصادرة من قبل الأكاديمية الكوردية؛ نتفاجأ بكم هائل من المصطلحات والكلمات الإنجليزية التي يمكن ترجمتها بكل سهولة إلى الكوردية، أو توجد كلمات ومقابلات لها أساسا، ومع ذلك لا يكلف الباحثون أنفسهم عناء استخدامها. لنأخذ مثلا واجهة العدد التسع والأربعين من المجلة، الصادر سنة 2021، فيها ثلاثة عناوين لثلاثة بحوث، لا يخلو واحد منها من الكلمات الأجنبية، فقد وردت ثماني كلمات غير كوردية، وهي: (تيۆر = Theory، مێتافۆرە = Metaphor، ئیدیۆم = Idiom، فەزا = الفضاء، دەلالی = الدلالي، داياسپۆرا = Diaspora، نۆستالژیا = Nostalgia، قەسیدە = القصيدة)، على الرغم من وجود قانون ينص على حفظ اللغة الكوردية في الأكاديمية الكوردية إلا أنها لم تحافظ عليها كما يجب.

هذا التكاسل في ترجمة المصطلحات والكلمات يصل أحيانا إلى درجة غير معقولة وغير مبررة، حين نرى غلبة لغة أجنبية، ليس في المتن، بل في العناوين، الأمر الذي يجبر القارئ إلى مراجعة القواميس لفك ما يشبه الرموز لا غير، كما هو الحال في الكتاب المعنون بـ (پرسی ژن لە کۆنتێکستوالیزاسیۆنی سۆسیۆپۆلۆجێندەری)، والذي يعني (قضية المرأة في السياق الاجتماعي متعدد الجنس)، حيث تم استخدام كلمتي (sociopolygender) و (contextualization)، دون داع لهما، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الوقوع تحت هيمنة اللغات الأجنبية و الإعجاب الكبير بمصطلحاتها، وفي أحسن الأحوال يدل على اللامبالاة، و التقصير بحق اللغة الكوردية.

لسوء حظ اللغة الكوردية إن بابها مفتوح على مصراعيه أمام المصطلحات الأجنبية، تدخل أنى شاءت، حتى في أعلى المستويات التي من المفروض شعورها بأهمية اللغة والحفاظ على مكانتها، كما الحال في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث تستخدم كلمات لا مبرر لها، ومن الممكن ترجمتها واستخدام ما يقابلها ب في الكوردية، منها: (سمستر= semester ، كورسبوك = coursebook ، تيوتوريال = tutorial ، كروب = group ، ميدتيرم = midterms ، فاينال = final ،فيدباك = feedback ، بليجزيزم = plagiarism ، وركشوب = workshop ، سيمبوزيوم = symposium ، كونفرانس = conference ، بوليتكنيك = polytechnic، بيداكوجي = pedagogy، ئيفينت = event ، وغيرها)، ناهيك عن انتشار المصطلحات الأجنبية في البحوث العلمية انتشار النار في الهشيم. من هنا تتجلى وظيفة الترجمة الكبيرة في الحفاظ على صفاء اللغة من شوائب المصطلحات الدخيلة.

الترجمة سلاح ذو حدين، لابد من حسن استخدامه، ولابد أن نتذكر دائما العلاقة الوطيدة بين الترجمة والاستعمار بجميع أنواعه، لأن " الترجمة قد كانت على الدوام قناة لا غنى عنها للفتح والاحتلال الإمبراطوريين. فالأمر لم يقتصر على اجتياح الفاتحين الإمبراطوريين الأكيد إلى إيجاد طريقة فعالة للتواصل مع رعاياهم، بل كان عليهم أيضا أن يطوروا طرائق جديدة في إخضاعهم وتحويلهم إلى رعايا طيعين أو متعاونين[36]".

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

السياسة والاستعمار اللغوي:

السياسة عمل منظم يستحضر خلفيات الماضي لفهم الحاضر وبناء المستقبل، وهذا يستوجب الرجوع إلى اللغة التي تختزل تجارب مختلف الأجيال وتقدم صورة متكاملة ومتداخلة. هنا تكمن علاقة اللغة بالسياسة، فإذا اتفقت السياسة مع اللغة ودعمتها ارتقت اللغة ونجحت السياسة، وإذا تعارضتا فإن النتائج تنعكس، تضمحل اللغة وتندثر، وتفقد السياسة هيبتها وقوتها التي تأخذها من اللغة، وتصبح جزءا من سياسة الأقوام الأخرى التي فرضت لغاتها، وبذلك يتم استعمار الشعوب لغويا تبعا لاستعمارها سياسيا، والعكس صحيح أيضا[37].

على السلطات انتهاج سياسة لغوية متينة واتخاذ تدابير لازمة تطبق السياسة المنتهجة في أرض الواقع بغية حماية اللسان الرسمي من أخطار قد تهدده أو قد تضعضع من مكانته المحورية[38]. وحماية اللغة تكون باتخاذ إجراءات وتدابير متعددة، منها " تهيئة وضع اللغة ومتنها، والإبداع الثقافي، وكذا بالإرادة السياسية للدولة"[39].

والتدابير التي تتخذ من قبل السلطات لحماية اللغة تدخل في نطاق ما يسمى بالسياسة اللغوية التي عبارة عن " مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة في الوطن"[40]. من هنا تتجلى العلاقة الواضحة بين مصطلحي السياسة واللغة، فإذا كانت السياسة عبارة تنظيم الحياة في المجتمعات الإنسانية، فإن اللغة هي الوسيلة المنظمة التي تؤدي الوظيفة التواصلية في تلك المجتمعات.

على الدولة التدخل لحماية اللغة والدفاع عن مكانتها مقابل اللغات الأخرى، وهو ما يسمى بالتهيئة اللغوية[41]. انطلاقا من هذه المسؤولية؛ فقد " سعت الدول الحديثة إلى تنظيم الحياة اللغوية لمجتمعاتها بضم اللغة إلى الحياة السياسية لإعطاء ذلك التنظيم صبغة قانونية، وذلك ما تم استحداثه وما يعرف بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وما سبقه من مصطلحات أُسِّسَتْ له، هذا ما تعتمده الدول الحديثة كوسيلة لتسيير الشأن اللغوي، كما تظهر معالم هذه الوسيلة قبل التأسيس العلمي الفعلي لها من خلال سياسة الاستعمار"[42].

عندما تحس السلطات بخطورات تهدد اللغة القومية؛ تتصدى لها، في حال إخلاصها للغتها وشعورها بها كجزء جوهري من الهوية القومية، من هنا تولد ما يسمى بالسياسة اللغوية " باعتبارها تدخل الدولة الإرادي والوعي عبر التشريعات والقوانين والإجراءات لضبط مكانة لغة من اللغات"[43]. لكن إحراز تطور ملموس لا يقف عند تشريع القوانين، بل يحتاج إلى متابعة جادة، وهذا ما يسميه البعض بالتخطيط اللغوي، باعتباره المتابعة المنظمة للقوانين، والمعالجة الهادفة للمشاكل اللغوية على المستوى القومي[44].

فيما يخص الشعب الكوردي؛ هناك سياسات حاولت طمس هويته القومية عن طريق إضعاف اللغة الكوردية، منها محاولات الحكومات العراقية المتتالية، حيث جعلت العربية لغة التعليم، ولم يكن للكورد حق التعليم والتدريس باللغة الأم إلا في نهاية عشرينات وبداية ثلاثينات القرن الماضي، وذلك في مدينة السليمانية فقط دون غيرها من المدن الكوردية[45].

وقبل ذلك وبالتزامن معه، كانت الدراسة في المدارس الدينية باللغة العربية، وإن لم تكن تلك المدارس ذات توجه قومي متعمد، إلا أنها أثرت بصورة أو بأخرى على تثبيت دعائم العربية بين الشعب الكوردي، فالكتابات الكوردية في وقتها خير دليل على ذلك، حيث نراها خليطة من اللغتين الكوردية والعربية، منها كتاب (خولاسەیەکی تاریخی کورد و کوردستان) لمؤلفه محمد أمين زكي بك (1880-1948 م) والذي يعني عنوانه (خلاصة تاريخ كورد وكوردستان)، نشير إلى فقرة منها على سبيل المثال لا الحصر، لنرى طغيان الكلمات العربية بوضوح:

(زەرەری تەهجیر و تەقتیل: لە ئیبتیدای شەڕدا قۆمیتەی موسەڵڵحی ئەرمەنی لە پێش ئۆردووی ڕووسەوە لە جیهەتی بایەزید و ئەلشگەرد و وانەوە زەرەرێکی زۆری لە مآڵ و ڕۆحی کورد دا. بێجگە لەمانە ئۆردووی تورکیش بە ئەنواعی بیانووەوە لە کوشتنی کورد قسووری نەکرد و حەتا بەعزێ لە ئومەرای قووەی سەفەریەی ئەووەڵ، (خەلیل بەگ)، لە مەقامی ئیفتیخاردا ئیقراری ئەم جینایەتان ئەکرد[46]).

لنبدأ بالعنوان الذي يتكون من أربع كلمات، اثنتان منها عربيتان: خلاصة وتاريخ، أما الأخريتان: كورد وكوردستان ستبقيان كما هما في اللغتين العربية والكوردية. أما المتن فنرى فيه عشرين كلمة عربية من مجموع تسع وثلاثين كلمة -إذا حذفنا الحروف وأسماء الأعلام-، وهي كالتالي:

زەرەر = ضرر تكررت مرتين، تەهجیر= التهجير، تەقتیل= التقتيل، ئیبتیدا= الابتداء، موسەڵڵح= المسلَّح، ڕۆح= الروح، ئەنواع= الأنواع، قسوور= القصور، حەتا= حتى، بەعزێ= البعض، ئومەرا= الأمراء، قووە=

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

القوة، سەفەربیە= السفرية، ئەوەڵ= الأول، مەقام= المقام، ئیفتیخار= الافتخار، ئیقرار= الإقرار، جینایەت= الجناية)

استمرت اللغة الكوردية على هذه الحالة إلى أن فتح أمامها عهد جديد، يبدأ بانتفاضة الشعب الكوردي سنة 1991، حيث استقلت كوردستان وتكونت فيما بعد حكومة إقليم كوردستان. بعد انتفاضة آذار 1991 بدأت معالم سياسية لغوية ترتسم في كوردستان تروم إلى الحد من العراقيل أمام اللغة القومية، وإلى تشريع قوانين تعزز مكانتها وتساعد على النهوض بها. من هذه القوانين:

- القانون رقم 10 للسنة 2008، الخاص بقانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة إقليم كوردستان، حيث ينص الباب الثاني/ المادة الثانية / النقطة الثانية عشرة على جعل الكوردية لغة الدراسة في أقسام العلوم الإنسانية، مع تشجيع على الترجمة إلى الكوردية، والتأليف بالكوردية في المجالات العلمية الأخرى.
- قانون رقم 5 للسنة 2012 م، وهو التعديل الثاني لقانون الأكاديمية الكوردية الصادر سنة 1997. تنص المادة الرابعة/ النقطة الأولى على حفظ اللغة الكوردية والكتابة بها.
- القانون المرقم 6 للسنة 2014، وهو القانون الخاص باللغات الرئيسية في إقليم كوردستان. حيث يعتبر العر بية والكردية لغتين رسميتين في العراق، على أن الكوردية هي اللغة الأساسية في كوردستان. وهناك لغات أخرى للأقليات التركمانية والسريانية والأرمنية تعتبر رسمية إلى جانب الكوردية في الإدارات التي تشكلون الغالبية فيها. بالإضافة إلى ما سبق، يؤكد القانون على كون الكوردية اللغة الأساسية والرسمية في جميع الدوائر الحكومية وغير الحكومية، واللجوء إلى لغة أخرى لا يكون إلا عند الضرورة.
- القانون المرقم 14 للسنة 2012، الخاص بالمدارس والمعاهد الأهلية، جاء في الباب الثاني/ المادة الثانية/ النقطة الثالثة ما يشجع على الاهتمام باللغات الأجنبية الحية، ولا يأتي هذا الاهتمام إلا على حساب اللغة الأم، حيث نرى غالبا تلاميذ هذه المدارس يفتخرون بالتحدث بلغة غير اللغة الأم.
- وأصدر رئيس حكومة إقليم كوردستان في 2023 مرسومين يشجعان على استخدام الكوردية وتهيئة الظروف المناسبة لها: الأول هو المرقم 604 صدر في 2023/2/21، يكلف الجهات المعنية بتحضير منهج مناسب للأجانب المقيمين في إقليم كوردستان، يساعدهم على تعلم اللغة الكوردية. والثاني ذي الرقم 605 صادر في اليوم نفسه، وموجه إلى جميع الوزارات يطلب منهم الاهتمام باللغة الكوردية وكتابة اللوحات بها في كل مكان.

ما يجب حسمه قانونيا ودستوريا هو حسم اللغة الكوردية المعتمدة، حتى لا يحدث ما يسمى بالانفصام اللغوي الذي " يتمثل في وضع المتكلم الذي يجد نفسه إزاء أكثر من شكل للغته، ويتردد بشأن ما يجب أن يتكلمه أو يكتبه، لأنه يحظى بالعديد من الأشكال المتاحة"[47]. وهذا ما لم تفكر حكومة إقليم كوردستان فيه، بتأكيدها في جميع القوانين وتركيزها على الكوردية كاللغة الرسمية للإقليم، دون تحديد لهجة من اللهجات الأربعة المنتمية للغة الكوردية، وهي: الكوردية الشمالية (الكرمانجية)، الكوردية المركزية (السورانية)، الكوردية الجنوبية، الكوردية الگورانية. وترك هذا الأمر يؤدي إلى تشنجات بين الناطقين بهذه اللهجات، حيث ينادي أفراد أو تتشكل جمعيات تطالب بضرورة الاعتراف بلهجة معينة، كما هو الحال بالنسبة للهورامية وهي شكل من أشكال اللهجة الگورانية، لأن الناطقين بها يشعرون بشيء من الظلم تجاه لهجتهم، مقارنة بنظيرتيها: السورانية والكرمانجية اللتين وجدتا حصتهما من الاستخدام في كافة المجالات.

مهما يكن من أمر فإن اللغة الكوردية عرفت تطورات ساعدتها على انتعاشها وتعافيها من الهشاشة الناجمة عن الحقبات التاريخية المتعاقبة. على الرغم من وجود قوانين تساند مكانة اللغة الكوردية وينعشها، ومع ذلك "يبقى نجاح سياسة إنعاش اللغة مشروطا بالإرادة السياسية، بل مرهونا أكثر بالتزام المجتمع"[48]، وهذا ما لم يحصل بعد كما يجب.

ولا ننسى أن " انتهاج سياسة لغوية هو أساسا إقرار بخطر يتهدد اللغة الرسمية، إذ لو سارت الأمور بدون مشكل ما يحوم حول لغة البلد، لما بادرت السلطات إلى اتخاذ تدابير تقنن لمركزية اللغة الواحدة"[49].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

النتائج:

بعد رحلة مع الاستعمار اللغوي وما يتعلق به من الأسباب والتبعات والحلول، وبعد معاينة فاحصة للواقع اللغوي في إقليم كوردستان/ العراق؛ توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- تعددت الاصطدامات وتلونت بعدة ألوان، ولم تكن اللغات بمنأى عنها، وقد شهدت الساحة العراقية جوا من التشاحن بين الأطراف، وقد اهتدت الحكومة المركزية العراقية أخيرا إلى الاعتراف بالتعدد اللغوي، وذلك تفاديا للصراعات اللغوية وما ينشأ عنها من المشاكل، واعترفت بالكوردية لغة رسمية إلى جانب العربية.
- تشكل اللغة الكوردية بالنسبة للكورد قضية محورية ذات أهمية كبيرة، لأنها ليست قضية لغوية وثقافية فحسب، بل سيادية وسياسية أيضا.
- تحظى الكوردية باستعمال واسع في مجال التواصل الشفوي باعتبارها اللغة الأم، لكنها في صراع قوي من حيث القيمة الرمزية والاستعمالات الوظيفية مع اللغات المهيمِنة، الإنجليزية والعربية على وجه الخصوص.
- تحظى اللغة الكوردية بمكانة معززة دستوريا، لكنها تحتاج إلى ترجمة هذه المكانة على أرض الواقع، وذلك من خلال تدابير تؤتي ثمارها في المستقبل القريب والبعيد، لتنجو من الهشاشة التي تعاني منها حسب الظروف، ووفقا لموازين القوى بين المناصرين لها والنفعيين من أصحاب الانبهار باللغات الوافدة.
- تتعدد الوضعية اللغوية-الاجتماعية في كوردستان، إذ يستخدم الكورد لغتهم الأم غالبا في التواصل الشفوي والاستعمالات اليومية، ويستعمل المتعلمون وغيرهم العربية والفارسية والإنجليزية عند الاقتضاء، وهناك من يستخدم اللغات المهيمِنة لغير الضرورة في مجالات متنوعة، للتباهي والعرض.
- وقد سنت حكومة إقليم كوردستان قوانين من شأنها تمكين اللغة الكوردية من الاستخدام والانتشار، وإزالة الحواجز أمامها، لكنها لم تنعكس على أرض الواقع بالصورة المرجوة.
- على الرغم من محاولة الإعلاميين أحيانا إيجاد وتوليد كلمات كوردية واستخدامها مقابل الكلمات الأجنبية والدخيلة، إلا أننا نرى في أحايين أخرى ابتعاد لغة الإعلام الكوردي عن روح اللغة الكوردية، لأنها لا تبذل أقل جهد في ترجمة الكلمات والمصطلحات الأجنبية، بل توظفها كما هي برحابة الصدر، دون الشعور بالذنب والتقصير تجاه اللغة الأم.
- إن إبعاد الكوردية عن المجالات العلمية وتخاذل الناطقين بها وشعورهم بالدونية يساهم بعزلتها وإخراجها من الحياة تدريجيا، ويؤدي إلى الاستلام والتفكير بعقلية أصحاب اللغات المهيمِنة نظرا للعلاقة الوطيدة بين التفكير والتعبير.

الهوامش

1 بن فا مت طيب، ودار الشيخ أحمد حسني لطفي، (2019)، *اللغة والسلطة والهيمنة*، مجلة الضاد، 3(1): 41

[2] اللغة والسلطة والهيمنة: 41

[3] العربي فرحاتي، (2015) السياسات *اللغوية في الإصلاحات التربوية بين ضرورات الهوية المجتمعية وتحديات العولمة*، نقد وتنوير، العدد الأول، الصيف: 137

[4] بوكوس أحمد، (2013)، *مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات والاستراتيجيات*، الرباط، طوب بريس: 10.

5 نورمان فيركلف، *(2006)، اللغة والسلطة*، ترجمة: محمد عناني، القاهرة،المركز القومي للترجمة.307

[6] السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية بين ضرورات الهوية المجتمعية وتحديات العولمة: 137

[7] Noriyuki Nishiyama, (2001), *L'impérialisme linguistique de Pierre Foncin en Méditerranée*, Documents pour l'histoire du français langue étrangère ou seconde Volume 1, 27.

[8] Phillipson, Robert. (2009). *Linguistic imperialism*. In Jacob L. Mey, Concise encyclopedia of pragmatics, 2nd edition, Amsterdam, Elsevier Ltd.

[9] هربرت شيلر، (2007)، *الاتصال والهيمنة الثقافية*، ترجمة: د. وجيه سمعان عبد المسيح، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 17

[10] الرافعي مصطفى صادق، (2014)، *وحي القلم*، ج3، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: 788

[11] كوفي أجيكوم (Kofi Agyekum) (2020)، *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*، ترجمة: بن بناجي عبد الناصر، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 1: 3

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

[12] بسناسي محمد، (2017م)، *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات*، مجلة التعريب، العدد الثاني والخمسون، حزيران:71

[13] *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*: 9

[14] *الاتصال والهيمنة الثقافية*: 10.

[15] *السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية بين ضرورات الهوية المجتمعية وتحديات العولمة*: 137.

[16] *الاتصال والهيمنة الثقافية*، مصدر سابق: 7

[17] *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*، مصدر سابق: 5

[18] *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات*:68

[19] *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*: 3

[20] *مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات والاستراتيجيات*: 13.

[21] *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*: 4

[22] *L'impérialisme linguistique de Pierre Foncin en Méditerranée* : p.3

[23] *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*: 4

[24] *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*: 4

[25] لويس جان كالفي، (2004)، *أيكولوجيات لغات العالم*، تر: باتسي جمال الدين، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة:. 259

[26] *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات، مجلة التعريب*:69

[27] ل كوبر روبرت، (2006)، *التخطيط اللغوي والتغيّر الاجتماعي*، ترجمة: خليل أبوبكر الأسود، القاهرة، مجلس الثقافة العامة: 331.

[28] Noriyuki Nishiyama, (2009), *Pierre foncin, fondateur de l'alliance française, et l'enseignement de la géographie au service de la diffusion du français au XIXe siècle*, Revue japonaise de didactique du français, Vol. 4, n. 2, Études françaises et francophones – octobre, p :78-81

[29] *L'impérialisme linguistique de Pierre Foncin en Méditerranée* : p.3

[30] الشريف سامي والندا أيمن منصور، (2004)، *اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات*: 34

[31] *الاتصال والهيمنة الثقافية*: 7

[32] بليبل نور الدين، (2001)، *الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام*، الطبعة الأولى، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: 29-30

[33] *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات*: 67

[34] *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات*:70

[35] *الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام*: 26

[36] دوجلاس روبنسون، (2005)، *الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية*، ترجمة: ثائر الديب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة: 26

[37]، العادل مصطفى، *أثر السياسة في اللغة: العربية نموذجا لمقبل بن علي الدعدي*، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العددان 8 و9، شتاء وربيع 2020م: 262-263.

[38] *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات* :67

[39] *مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات والاستراتيجيات*: 13.

[40] لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان،2008م: 221.

[41] العادل مصطفى، (2020)، *أثر السياسة في اللغة: العربية نموذجا لمقبل بن علي الدعدي*، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العددان 8 و9، الشتاء والربيع: 269

[42] زيغيم يمينة، *السياسة اللغوية الفرنسية في الجزائر وأبعادها ما بعد الكولونيالية: دراسة في إيكولوجية اللغة والإمبريالية اللغوية*، (2021)، مجلة (Anaquel de Estudios Arabes)، العدد 32: 284.

[43] المسدي عبد السلام، (2014)، الهوية *العربية والأمن اللغوي*، ط1، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: 98.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

[44] *التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي*: 68.
[45] توفيق وهبي، (2006)، *الآثار الكاملة*، إعداد: رفيق صالح، ج 1، السليمانية، مركز ژين: 387
[46] محەمەد ئەمین زەکی بەگ، (1931)، *خولاسەیەکی تاریخی کورد و کوردستان*، ج1، بغداد، دار السلام: 248
[47] *أيكولوجيات لغات العالم*: 259.
[48] *مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات والاستراتيجيات*: 12.
[49] *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات، مجلة التعريب*: 67

المصادر والمراجع

1. بسناسي محمد، (2017م)، *بين مفهومي الصراع اللغوي والسلم بين اللغات*، مجلة التعريب، العدد الثاني والخمسون، حزيران.
2. بليبل نور الدين، (2001)، *الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام*، الطبعة الأولى، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
3. بن فا مت طيب، ودار الشيخ أحمد حسني لطفي، (2019)، *اللغة والسلطة والهيمنة*، مجلة الضاد، 3(1).
4. بوكوس أحمد، (2013)، *مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات والاستراتيجيات*، الرباط، طوب بريس.
5. توفيق وهبي، (2006)، *الآثار الكاملة*، إعداد: رفيق صالح، ج 1، السليمانية، مركز ژين.
6. دوجلاس روبنسون، (2005)، *الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية*، ترجمة: ثائر الديب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
7. الرافعي مصطفى صادق، (2014)، *وحي القلم*، ج3، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
8. زيغيم يمينة، *السياسة اللغوية الفرنسية في الجزائر وأبعادها ما بعد الكولونيالية: دراسة في إيكولوجية اللغة والإمبريالية اللغوية*، (2021)، مجلة (Anaquel de Estudios Arabes)، العدد 32.
9. الشريف سامي والندا أيمن منصور، (2004)، *اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات*.
10. العادل مصطفى، (2020)، *أثر السياسة في اللغة: العربية نموذجا لمقبل بن علي الدعدي*، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العددان 8 و9، الشتاء والربيع.
11. العربي فرحاتي، (2015) السياسات *اللغوية في الإصلاحات التربوية بين ضرورات الهوية المجتمعية وتحديات العولمة*، نقد وتنوير، العدد الأول، الصيف.
12. كوفي أجيكوم (Kofi Agyekum) (2020)، *الإمبريالية اللغوية وتصفية لغة الاستعمار في أفريقيا من خلال التوثيق والحفظ*، ترجمة: بن بناجي عبد الناصر، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 1.
13. ل كوبر روبرت، (2006)، *التخطيط اللغوي والتغيّر الاجتماعي*، ترجمة: خليل أبوبكر الأسود، القاهرة، مجلس الثقافة العامة.
14. لويس جان كالفي، (2004)، *أيكولوجيات لغات العالم*، تر: باتسي جمال الدين، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،
15. لويس جون كالفي، (2008)، حرب *اللغات والسياسة اللغوية*، ترجمة: حسن حمزة، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1.
16. محەمەد ئەمین زەکی بەگ، (1931)، *خولاسەیەکی تاریخی کورد و کوردستان*، ج1، بغداد، دار السلام.
17. المسدي عبد السلام، (2014) *الهوية العربية والأمن اللغوي*، ط1، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: 98.
18. هربرت شيلر، (2007)، *الاتصال والهيمنة الثقافية*، ترجمة: د. وجيه سمعان عبد المسيح، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
19. ورمان فيركلف، (2006)، *اللغة والسلطة*، ترجمة: محمد عناني، القاهرة،المركز القومي للترجمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (45) أبريل 2023
Volume (45) April 2023
IJOHSS

20. Bulletin n°1 Alliance française - avril 1884.
21. Phillipson, Robert. (2009). Linguistic imperialism. In Jacob L. Mey, Concise encyclopedia of pragmatics, 2nd edition, Amsterdam, Elsevier Ltd.
22. Foncin, Pierre, (1900), Alliance Française. La langue française dans le monde, exposition universelle de 1900. Paris, Alliance Français.
23. Noriyuki Nishiyama, (2001), L'impérialisme linguistique de Pierre Foncin en Méditerranée, Documents pour l'histoire du français langue étrangère ou seconde Volume 1, 27.
24. Noriyuki Nishiyama, (2009), Pierre foncin, fondateur de l'alliance française, et l'enseignement de la géographie au service de la diffusion du français au XIXe siècle, Revue japonaise de didactique du français, Vol. 4, n. 2, Études françaises et francophones – octobre.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.45.2023.563